مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية والنفسية
المجلد 41 العدد 2 (2025): 310- 330

Damascus University Journal of Educational and Psychological Sciences
Vo. 41 No. 2 (2025): 310-330

الذكاء الثقافي وعلاقته بالأفكار اللاعقلانية والضغوط النفسية لدى عينة من الطلبة المقيمين في المدينة الجامعية/جامعة تشرين

لينا عز الدين علي *[1]

[1]* مدرس، قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة دمشق.
lena.ali@damascusuniversity.edu.sy

الملخص:

هدف البحث إلى تعرف مستويات كل من الذكاء الثقافي والأفكار اللاعقلانية والضغوط النفسية، وكذلك تعرف طبيعة العلاقة بين الذكاء الثقافي وكل من الأفكار اللاعقلانية والضغوط النفسية لدى عينة من الطلبة المقيمين في المدينة الجامعية في جامعة تشرين، حيث تمُ تطبيق أدوات البحث وهي مقياس الذكاء الثقافي من إعداد الخضور (2023)، ومقياس الأفكار اللاعقلانية من إعداد الريحاني (1987) ومقياس الضغوط النفسية من إعداد هيبة وآخرين (2023)، على عينة مكونة من (494) طالبا وطالبة، **وتم التوصل إلى النتائج التالية:** تبين وجود مستوى متوسط من كل من الذكاء الثقافي، الأفكار اللاعقلانية، والضغوط النفسية؛ ووجود علاقة ارتباطية سالبة بين الذكاء الثقافي وكلاً من الأفكار اللاعقلانية والضغوط النفسية. كما تبين أنه يمكن التنبؤ بالأفكار اللاعقلانية والضغوط النفسية من الذكاء الثقافي.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الثقافي، الأفكار اللاعقلانية، الضغوط النفسية، طلبة السكن الجامعي.

تاريخ الإيداع: 2024/6/24
تاريخ القبول: 2024/9/14

حقوق النشر: جامعة دمشق – سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب الترخيص CC BY-NC-SA 04

ISSN: 2789-6390 (online)
https://journal.damascusuniversity.edu.sy

Cultural intelligence and its relationship to irrational thoughts and psychological stress among a sample of students residing at the university housing, Tishreen University

Lena Aezalden Ali *[1]

1* Lecturer in the Department of Psychology, Faculty of Education, Damascus University. lena.ali@damascusuniversity.edu.sy

Received: 24/6/2024
Accepted: 14/9/2024

Copyright: Damascus University- Syria, The authors retain the copyright under a CC **BY- NC-SA**

Abstract:

The research aimed to identify the levels of cultural intelligence, irrational thoughts, and psychological stress; as well as to investigate the nature of the relationship among cultural intelligence, irrational thoughts, and psychological stress among a sample of students residing at the university housing in Tishreen University. The applied scales were: The Cultural Intelligence Scale, prepared by Al-Khadour (2023), the Irrational Thoughts Scale prepared by Al-Rihani (1987), and the Psychological Stress Scale prepared by Haiba and others (2023). The sample consisted (494) male and female students. The concluded results were as follows: There is a moderate level of cultural intelligence, irrational thoughts, and psychological stress. In addition, there is a negative correlation between cultural intelligence and both irrational thoughts and psychological pressures. It has also been shown that irrational thoughts and psychological stress can be predicted from cultural intelligence.

Key Words: Cultural Intelligence, Irrational Thoughts, Psychological Stress, University Housing Students.

المقدمة:

قد يضطر الطالب في بداية دراسته الجامعية أو خلالها إلى الانتقال إلى محافظة أخرى والإقامة في السكن الجامعي، ومما لا شك فيه أن ذلك يمثل خبرة جديدة له، حيث تبدو الحياة اليومية مختلفة كليا عما ألفه في منزله ومع أسرته، ويمتد هذا الاختلاف ليشمل تفاصيل كثيرة منها عاداته الخاصة في الطعام والنوم والدراسة والتسوق وغيرها، وما يتطلبه ذلك من زيادة في الاعتماد على النفس، وضرورة تشارك المسؤولية مع الآخرين لتسير الأمور كما يجب، وفي خضم هذا الوضع القائم يبدو من الطبيعي أن يشعر الطلبة بنوع من الضغوط النفسية الناجمة عن فقدان الخصوصية، واختلاف العادات اليومية، والالتزام بقواعد السكن الجامعي وكذلك الأعباء المادية التي يفرضها العيش بعيدا عن الأهل ويضاف إليها الضغوط الناجمة بطبيعة الحال عن الدراسة الجامعية، وفي سياق متصل وبما أن التفاعل بين الطلاب شركاء السكن هو أمر حتمي بطبيعة الحال وقد يكون تفاعلا إيجابيا أو سلبيا وإحدى محددات ذلك طريقة تفكير هؤلاء الطلبة والأفكار التي يحملونها، فمن المعروف أن الإنسان يتفاعل مع الآخرين انطلاقا مما يتبناه من أفكار عن نفسه وعن الآخرين، وهنا يمكن التساؤل ما ذا لو كان بعض هؤلاء الطلبة في السكن يعتنقون أفكارا معينة مثل: من الواجب أن يحبهم كل شركاء الإقامة وإلا فإن هؤلاء الشركاء هم أشخاص غير جيدين ويستحقون العقوبة، أو يجب أن تسير الأمور في مكان إقامتهم كما يرغبون تماما وإلا ستكون الحياة صعبة جدا وغير محتملة وغيرها من الأفكار اللاعقلانية التي تعرقل التفاعل الاجتماعي السليم ومن الممكن أن تكون سببا إضافيا للضغوط النفسية سواء لحاملها أو للشركاء، ويضاف إلى ذلك أن التفاعل الاجتماعي الذي تمّ الحديث عنه هو تفاعل قائم بين طلبة ينتمون لثقافات مختلفة إلى حدّ ما لكل منها عاداتها وتقاليدها في اللباس والطعام وحتى الطقوس الدينية والأعياد وهذا أمر واقع في مجتمع غني بتعدده الثقافي والاجتماعي والديني كالمجتمع السوري، ومن هنا تظهر أهمية أن يكون الطالب في هذا الوضع القائم منفتحا على الآخر المختلف ثقافيا، متقبلا له ولعاداته المختلفة، بل أكثر من ذلك راغبا في تعرف المزيد عنه ومشاركا له في بعض سلوكياته بما يخلق جوا من الراحة والألفة بين شركاء السكن ويحقق لهم الاستقرار النفسي والاجتماعي، وبمعنى آخر تظهر أهمية امتلاك هذا الطالب للذكاء الثقافي والذي من الممكن أن يؤثر على كل من مستوى الشعور بالضغوط النفسية والأفكار اللاعقلانية و من هنا برزت فكرة البحث في الربط بين هذه المتغيرات الثلاثة.

مشكلة البحث:

هنالك من يصف العصر الراهن بكونه عصر الضغوط النفسية بامتياز وذلك نظرا لما يشهده من تغيرات متسارعة على مختلف الأصعدة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ، علاوة عن الكوارث الطبيعية والأزمات الاقتصادية والحروب وغيرها ، وبطبيعة الحال فإن الطلبة الجامعيون ليسوا بمنأى عن ذلك كله بل وربما لديهم مصادر إضافية للضغوط ومنها الدراسة الجامعية ومتطلباتها الكثيرة، وقد أكدت دراسات عديدة أن الضغوط النفسية منتشرة بين طلبة الجامعة عموما وأن ارتفاع مستوى الضغوط لديهم يرتبط إيجابيا بمشكلات نفسية واجتماعية عديدة مثل القلق، والعنف الجامعي، والسلوك العدواني(عمرو، 2015، أبو مصطفى والسميري، 2008) في حين أن انخفاض مستواها يرتبط سلبيا بكل من فعالية الذات، الصلابة النفسية، جودة الحياة، دافعية الإنجاز (السقا وعسيلا، 2015، الجويعي، 2017، مركون، 2021) ومن هنا تبرز أهمية البحث والتقصي حول كل ما يمكن أن يخفف من الضغوط النفسية لدى طلبة الجامعة ليتابعوا تحصيلهم العلمي ويتمكنوا من تحقيق أهدافهم وفي سياق آخر ونتيجة للتنشئة الأسرية أو البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الطالب قد يأتي إلى الجامعة محملا ببعض الأفكار اللاعقلانية التي تعيق تفاعله السليم مع الآخرين وتتسبب له بمشكلات عديدة على الصعيد النفسي والاجتماعي ، حيث أكدت العديد من الدراسات السابقة انتشار الأفكار

اللاعقلانية بنسب متفاوتة بين طلبة الجامعة كما أكدت ارتباطها إيجابيا بكل من الوحدة النفسية ، والعنف الجامعي، وإيذاء الذات، والقلق الاجتماعي (مريم والشمسان، 2017 ، Atiya & Abu shakra,2023، مبارك وعبد اللاه، 2020، رتيب،2001) في حين أنها ارتبطت سلبيا بكل من التوافق النفسي، والصلابة النفسية، مستوى الصحة النفسية (محمد وأبو زيد، 2021، الشلاش، 2015، العويضة، 2009). ولعلّ ارتباط الضغوط النفسية والأفكار اللاعقلانية لدى طلبة الجامعة بالعديد من الاضطرابات والمشكلات النفسية والاجتماعية لديهم دفع بعض الباحثين إلى تقصي العلاقة فيما بينهما حيث تبين وجود علاقة إيجابية بين هذين المتغيرين (طاهر، 1995، مجلي وبلان، 2011).

هذا ويمكن القول أن وجود الطلبة في السكن الجامعي الذي يمكن اعتباره مجتمعا مصغرا يضم أفرادا من ثقافات متمايزة بدرجات متفاوتة يفرض عليهم التمتع بمستويات مقبولة من الذكاء الثقافي الذي يشير وفق (Early & Ang,2003) إلى قدرة الفرد على التكيف بفاعلية مع السياق الثقافي الجديد الذي يتسم بالتنوع الثقافي، ومما لاشك فيه أن هذه القدرة على التكيف تنعكس إيجابا على حياتهم النفسية والاجتماعية وكذلك الدراسية وهذا ما أكدته دراسات عديدة حيث تبين أن المستويات المرتفعة من الذكاء الثقافي لدى طلبة الجامعة ارتبطت إيجابيا مع كل من التكيف الاجتماعي، الطمأنينة الانفعالية، الذكاء الأخلاقي وقيم التسامح وبجودة الحياة لدى طلبة الجامعة (الحضري، 2021، عبود، 2017، ابراهيم، 2018) وكذلك فقد ارتبطت إيجابيا بالتفتح الذهني، ومستوى الطموح ،والتوجه الانتاجي، وبالتوافق مع الحياة الجامعية والإنجاز الأكاديمي (هلال وجاسم، 2017، أحمد، 2019، يوسف وحسين، 2020، رشوان ومصطفى، 2021)، ولعلّ هذه النتائج مجتمعة تؤكد على أهمية امتلاك الطلبة لمهارات الذكاء الثقافي لما له من آثار إيجابية كثيرة على مختلف نواحي حياتهم النفسية والاجتماعية والدراسية، وهنا يبرز التساؤل عن إمكانية وجود علاقة ارتباطية بين كل من الذكاء الثقافي من جهة والأفكار اللاعقلانية والضغوط النفسية من جهة أخرى. وبالاستناد إلى ما سبق تظهر أهمية البحث عن مستويات الذكاء الثقافي، والأفكار اللاعقلانية، والضغوط النفسية لدى الطلبة عموما وأولئك المقيمين في السكن الجامعي خصوصا لا سيما في ضوء ما عاينته الباحثة من خلال تفاعلها الدائم واقعيا أو افتراضيا عبر وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة مع العديد من الطلبة حيث يظهرون الكثير من الشكوى والتذمر من اضطرارهم للإقامة في السكن الجامعي وشعورهم بعدم الراحة وعدم القدرة على التواصل الجيد مع زملاء السكن أو شعورهم بأن شركاء السكن لا يحبونهم ولا يحترمون بعض عاداتهم وكل هذا يشعرهم بضغوط إضافية غير ضغوطهم الناجمة عن البعد عن أسرهم وكذلك عن دراستهم، وفي نقاشات عديدة معهم كانوا يظهرون الاستغراب عند محاولة تصحيح بعض أفكارهم اللاعقلانية بالقول مثلا ليس من المفروض أن يكونوا محبوبين من الجميع، أو ليس بالضروري أن تسير الأمور كما يرغبون دائما ...الخ أو عليك التقرب من الآخر والتعرف على عاداته وتفكيره ومشاركته بعض أنشطته لتتمكن من التكيف معه بما يضفي جوا من الراحة في مكان الإقامة مما يشير بشكل أولي إلى عدم وعيهم لأفكارهم تلك وانخفاض مهارات الذكاء الثقافي لديهم، وفي سبيل استيضاح أكبر للمشكلة أجرت الباحثة دراسة استطلاعية مبسطة لأخذ مؤشرات أولية عن المشكلة على 40 طالبا وطالبة من المقيمين في السكن الجامعي/ جامعة تشرين حيث طبقت عليهم قائمة مكونة من 15 عبارة تتم الإجابة عليها ب (دائما، أحيانا، نادرا) حيث تبين أن 53% منهم يتبنى أفكارا لاعقلانية، و62% منهم يعاني من ضغوط نفسية في حين أن 25% منهم يمتلك مؤشرات أولية عن الذكاء الثقافي، وانطلاقا من نتائج الدراسات السابقة وملاحظات الباحثة ودراستها الاستطلاعية وعدم وجود أي بحث سابق . في حدود علم الباحث. حاول

الربط بين هذه المتغيرات الثلاثة تم تحديد مشكلة البحث بالتساؤل التالي: **ما طبيعة العلاقة الارتباطية بين الذكاء الثقافي وكل من الأفكار اللاعقلانية والضغوط النفسية ؟**

أهمية البحث:

. قد يفيد من نتائج البحث الطلبة المقيمون في السكن الجامعي أو المقبلون على الإقامة فيه نظرا لكونه يلقي الضوء على متغير الذكاء الثقافي الذي يعتبر شرطا ضروريا ليحققوا التكيف والاستقرار النفسي والاجتماعي في مكان إقامتهم بما ينعكس إيجابيا على حياتهم عموما وتحصيلهم الدراسي خصوصا.

. قد يفيد من نتائج البحث القائمون على إدارة السكن الجامعي في مختلف المحافظات من حيث توضيح دور بعض المتغيرات النفسية كالأفكار اللاعقلانية والضغوط النفسية التي من الممكن أن تكون أحيانا سببا للمشكلات الحاصلة في السكن الجامعي بين الطلبة المقيمين، وأحيانا حلّا لتلك المشكلات إذا ما تمُ إيلاءها الاهتمام اللازم من حيث الكشف عنها وتوعيتهم بالطرق السليمة للتعامل معها.

أهداف البحث:

1. تعرف مستويات الذكاء الثقافي والأفكار اللاعقلانية والضغوط النفسية لدى أفراد العينة
2. تعرف العلاقة الارتباطية بين الذكاء الثقافي الأفكار اللاعقلانية والضغوط النفسية .
3. تعرف إمكانية التنبؤ بالأفكار اللاعقلانية والضغوط النفسية من الذكاء الثقافي.

أسئلة البحث وفرضياته:

1. ما مستوى الذكاء الثقافي لدى أفراد العينة
2. ما مستوى الأفكار اللاعقلانية لدى أفراد العينة.
3. ما مستوى الضغوط النفسية لدى أفراد العينة
4. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد العينة على مقياس الذكاء الثقافي ودرجاتهم على كل من مقياس الأفكار اللاعقلانية ومقياس الضغوط النفسية.
5. هل يمكن التنبؤ بالأفكار اللاعقلانية والضغوط النفسية من الذكاء الثقافي؟

مصطلحات البحث:

الذكاء الثقافي: هو قدرة الفرد على التفاعل بكفاءة في المواقف التي تتميز بالتنوع الثقافي. (Early & Ang,2003, 3) ويعرف إجرائيا بأنه الدرجة الكلية التي حصل عليها الطالب على مقياس الذكاء الثقافي المستخدم في البحث.

الأفكار اللاعقلانية: تشير إلى مجموعة من الأفكار الخاطئة وغير المنطقية، والتي تُبنى على مجموعة من التوقعات والتنبؤات والتعميمات الخاطئة بدرجة لا تتفق مع الامكانات الفعلية للفرد. (Ellis,1994,36)، وتعرف إجرائيا بأنها الدرجة الكلية التي حصل عليها الطالب على مقياس الأفكار اللاعقلانية المستخدم في البحث.

الضغوط النفسية: هي التوتر الناتج عن الظروف أو الأحداث أو التجارب الجسدية أو العاطفية أو الاجتماعية أو الاقتصادية أو المهنية التي يصعب إدارتها أو تحملها. (Colman, 2008, 418) وتعرف إجرائيا بأنها الدرجة الكلية التي حصل عليها الطالب على مقياس الضغوط النفسية المستخدم في البحث.

الإطار النظري:

* **الذكاء الثقافي: Cultural Intelligence:** على الرغم من الحداثة النسبية لمفهوم الذكاء الثقافي في مجال علم النفس إلا أنه حظي باهتمام كبير من قبل الباحثين وذلك لكونه يعتبر ركيزة أساسية لنجاح الفرد في التواصل الفعال خلال تواجده في بيئة ثقافية مغايرة لبيئته الأصلية. وفي هذا السياق يشير الذكاء الثقافي إلى: قدرة الفرد على التعامل بفاعلية مع أشخاص من ثقافات مغايرة. (tomas, 2006,78)، وهو أحد أشكال الذكاء الذي يعتبر مكملا للذكاء المعرفي حيث يركز على قدرات محددة هامة بالنسبة لجودة العلاقات الشخصية والفعالية في المواقف المختلفة ثقافيا.(Van Dyne, 2005 ,22) وبتفصيل أكبر فإن الذكاء الثقافي هو المبادرة العقلية الناشئة عن الحساسية الثقافية التي تتعلق بقدرة الفرد على تهيئة سلوكه لغة ومهارة ورمزا اعتمادا على فهم القيم الثقافية واتجاهات التفاعل ذات الصلة مع الثقافات الأخرى، فالشخص الذي يتمتع بقدر عال من الذكاء الثقافي يستطيع أن يستخلص من سلوك الفرد أو الجماعة تلك الخصائص التي تشكل قاسم مشترك بين الأفراد أو الجماعات ، فهو يشمل القدرة على فهم كل من الجوانب المعرفية والانفعالية للثقافات الأخرى (kantent,2014,101)، وبمطالعة ما سبق ترى الباحثة أنه من الممكن القول أن الذكاء الثقافي هو امتلاك المقومات الأساسية من فكر ومعرفة وسلوك للتفاعل الجيد في بيئة مختلفة ثقافيا . هذا ويتكون الذكاء الثقافي من وجهة نظر (Earley & Ang,2003) وهي الوجهة المتبناة في البحث الحالي من أربعة مكونات أساسية او ما يمكن تسميته بأبعاد الذكاء الثقافي وهي التالية:

1. بعد ما وراء المعرفة: ويشير إلى العمليات العقلية التي يستخدمها الفرد لاكتساب وفهم المعرفة الثقافية ويتضمن أيضا قدرات مثل التخطيط والمراقبة

2. بعد المعرفة: ويقصد به معرفة التقاليد والممارسات والمعايير التي يكتسبها الفرد من خلال التعلم والخبرات الأخرى، وأوجه الشبه والاختلاف بين الثقافات ومعرفة التفاصيل في الأنظمة الاقتصادية والقانونية.

3. **بعد الدافع:** يشير إلى توجيه الاهتمام والطاقة نحو المواقع الثقافية المتعددة بسبب الثقة العالية بالنفس والفاعلية الذاتية ويعكس اهتمام الفرد بمشاركة الآخرين المختلفين ثقافيا ورغبته في التكيف مع ثقافاتهم.

4- بعد السلوك: أي تطبيق كل ما ذكر سابقا عمليا ويشير إلى القدرة على المشاركة في السلوك التفاعلي وفقا للمعرفة بالقيم الثقافية الجديدة والدافع الذي يمتلكه للتفاعل بحيث يوائم سلوكه لفظيا واجتماعيا ليتكيف مع المواقف المختلفة فضلا عن فهم الإيماءات ولغة الجسد وتعبيرات الوجه الموجودة في تلك الثقافة المختلفة. وتعقيبا على ما سبق من أبعاد للذكاء الثقافي ترى الباحثة بأنها ترسم ما يشبه المخطط المنظم الذي يساعد من يرغب في امتلاك الذكاء الثقافي أو الرفع من سويته لديه بالبدء في عمل ذلك من التخطيط والمراقبة الواعية للثقافة الهدف ومن ثم امتلاك المعارف الأساسية حولها، وبعدها الاعتماد على الثقة بالنفس لرفع التحفيز والرغبة بالتفاعل مع الآخر وأخيرا تطبيق كل ذلك عمليا في مواقف التفاعل الحقيقية.

*** الأفكار اللاعقلانية: Irrational Thoughts:**

يرى إليس في نظريته المعرفية السلوكية أن الأفكار اللاعقلانية تشير إلى مجموعة من الأفكار الخاطئة وغير المنطقية، والتي تُبنى على مجموعة من التوقعات والتنبؤات والتعميمات الخاطئة بدرجة لا تتفق مع الامكانات الفعلية للفرد. (Ellis,1994,36)، وهي تقييمات مستمدة من افتراضات ومقدمات غير تجريبية وغير حقيقية وتؤدي غالبا إلى اضطراب المشاعر ويُعبر عنها لفظيا في شكل الوجوبيات (يجب أن، ينبغي أن، من الضروري أن...الخ (الحميدي،2014، 152) كما أنها الأفكار التي تتعرض للأحداث

الخارجية وردود الفرد الانفعالية نحو هذه الأحداث، وغالبا ما تمضي دون أن تُلاحظ لأنها جزء من النمط الإدراكي للتفكير، ولأنها تحدث دائما وبسرعة شديدة ونادرا ما تتوقف لتقييم مصداقيتها لأنها شديدة القابلية للتصديق ومألوفة ومعتادة (بارلو، 2002، 583) وتعرفها الباحثة بأنها: الأفكار الناجمة عن طريقة خاطئة في تفسير الأحداث تقود إلى استجابة غير ملائمة لتلك الأحداث مما ينعكس سلبيا على الحياة النفسية والاجتماعية للفرد.

هذا ويؤكد إليس على ثلاث فئات أساسية من الأفكار اللاعقلانية، بحيث تؤدي كل فئة منها إلى نتائج تتعلق بها تحديدا، تتمثل الفئة الأولى بشعور الفرد أنه يجب أن يكون: محبوبا من الجميع ،صاحب إنجاز متميز وتام، كفؤ في كل عمل يقوم به، وإلا كان شخصا لا قيمة له، وتؤدي هذه الفئة من الأفكار إلى الهلع والقلق والاكتئاب، أما الفئة الثانية فتتمثل باعتقاد الفرد بأنه يجب أن يعامله الأشخاص المهمين في حياته بلطف ومحبة وعدالة وأن يراعوا مشاعره، ولا يعرضوه للإحباط، وإلا فإنه يوجه اللوم لهم وربما يسعى للانتقام منهم، وتؤدي هذه الفئة من الأفكار إلى زيادة احتمالية الغضب والسلوك العدواني والانطواء، وتتمثل الفئة الثالثة باعتقاد الفرد أن الظروف يجب أن تسير بالاتجاه الذي يرغبه وإلا فإن الحياة تكون بغيضة وشاقة لا تطاق، وتؤدي هذا الفئة من الأفكار إلى تعزيز حالة عدم القدرة على تحمل الإحباط، والإشفاق على الذات.(مجلي وبلان، 2011 ، القضاة، 2014) كما انتهى إليس إلى تحديد إحدى عشرة فكرة لا عقلانية هي المسؤولة عما يصيب الفرد من اضطرابات ومشكلات نفسية وهذه الأفكار هي: طلب الاستحسان، ابتغاء الكمال الشخصي، اللوم القاسي للذات والآخرين، توقع المصائب والكوارث، التهور واللا مبالاة الانفعالية، القلق الزائد، تجنب مواجهة المشكلات، الاعتمادية، الشعور بالعجز، الانزعاج لمتاعب الآخرين، وابتغاء الحلول الكاملة. (Patterson, 2000) وبعد ذلك أضاف االريحاني (1987) فكرتين خاصتين بالبيئة العربية وهما، مكانة الرجل هي الأهم فيما يتعلق بعلاقته مع المرأة، ويجب أن يتسم الشخص بالجدية والرسمية خلال التفاعل مع الآخرين حتى تكون له قيمة ومكانة محترمة بين الناس. وكخلاصة لما ذُكر أعلاه يمكن القول أن الصحة النفسية للفرد وكذلك تكيفه الاجتماعي لن تنتظم قبل أن يدرك الفرد ماهية تلك الأفكار التي يعتنقها ويحاول تدريجيا التخلص منها واستبدالها بأفكار عقلانية تعمل كموجه له في مختلف شؤون حياته.

*** الضغوط النفسية: :Psychological Stress**

تمت الإشارة إلى مفهوم الضغوط النفسية كقوة خارجية تؤثر على النظام الفيزيولوجي والنفسي والاجتماعي للفرد، وكنتاج تقييم المواقف المهددة التي يختلف تأثيرها من فرد إلى آخر (Lazarus, 2006, 32)، وكذلك على أنها التوتر الناتج عن الظروف أو الأحداث أو التجارب الجسدية أو العاطفية أو الاجتماعية أو الاقتصادية أو المهنية التي يصعب إدارتها أو تحملها.

(Colman, 2008, 418)، وتعرفها الباحثة بأنها الخبرة الناجمة عن تعرض الفرد لمواقف حياتية مختلفة أكبر من قدرته على تحملها أو السيطرة الراهنة عليها، ولقد تمّ تقسيم الضغوط النفسية تبعا للمواقف التي تحدث فيها إلى خمسة أبعاد: هي الضغوط الانفعالية وتشير إلى المشاعر الذاتية لدى الفرد نتيجة تعرضه لموقف يثير انفعالاته كالقلق والتوتر والخجل، والضغوط الاجتماعية: وتتمثل بالمواقف التي تتطلب من الفرد أداء معين وفق المعايير الاجتماعية التي ينبغي الالتزام بها. والضغوط الأكاديمية وتتركز في ما يواجهه الطالب أثناء دراسته ككثرة المواد الدراسية والواجبات والامتحانات وغيرها، والضغوط الأسرية ويقصد بها المواقف والقيود التي يعاني منها الفرد داخل الأسرة وتسبب لديه الشعور بالضيق والتوتر. وأخيرا الضغوط الاقتصادية وتتمثل في المستوى الاقتصادي للفرد والأعباء المالية الدراسية والعجز عن تلبية المتطلبات والاحتياجات الضرورية للفرد. كما درست الآثار الناجمة عن الضغوط النفسية لدى الأفراد حيث تبين أنه يترتب عليها آثار سلبية عديدة وعلى المستويات الصحية الجسدية، وكذلك العقلية

والانفعالية والاجتماعية (طه وسلامة، Matsumotom, 2009, 2006). وتعقيبا على ما سبق ترى الباحثة أنه يكاد يستحيل أن تخلو حياة الفرد من ضغوط نفسية على صعيد أو آخر فالضغوط مستمرة مع استمرار الحياة ومتطلباتها المتنوعة ولكن يبقى لزاما على الفرد أن يعي مصادر الضغوط التي يشعر بها ويعمل على التخفيف منها وإلا سيكون عرضة لأمراض أو اضطرابات عديدة تنعكس سلبيا على مجمل حياته.

منهج البحث: تمّ استخدام المنهج الوصفي لكونه يلائم طبيعة البحث وأغراضه، ويقوم هذا المنهج على وصف طبيعة الظاهرة موضع الدراسة، ويساعد على تفسير الظواهر النفسية والتربوية الموجودة، كما يفسر العلاقات بين هذه الظواهر، ويساعد على الحصول على أكبر قدر ممكن من المعلومات عن هذه الظواهر استنادا إلى حقائق الواقع، وتعد الأبحاث الوصفية أكثر من مشروع لجمع المعلومات، فهي تصف وتحلل وتقيس وتقيم وتفسر. (دويدار، 2006، 76).

مجتمع البحث:

بلغ عدد أفراد المجتمع الأصلي للبحث (16000) طالبا وطالبة يتوزعون على (23) وحدة سكنية بمعدل (7) وحدات للذكور و(15) وحدة للإناث وفق الإحصائية الصادرة عن الهيئة العامة للمدينة الجامعية/ جامعة تشرين خلال الفصل الثاني للعام الدراسي 2023/2022.

عينة البحث:

تمّ سحب العينة بالطريقة المتيسرة من خلال(التوجه إلى الوحدات السكنية المختلفة داخل الحرم الجامعي وخارجه والتطبيق على من تواجد من الطلاب في قاعة المطالعة المخصصة لكل وحدة سكنية من الذين أظهروا رغبة في التعاون) حيث بلغ العدد النهائي لأفراد العينة (494) طالبا وطالبة وهو ما يمثل (3.08 %) من المجتمع الأصلي للبحث.

حدود البحث:

الحدود البشرية: تم تطبيق أدوات البحث على (494) طالبة وطالبة من المقيمين في المدينة الجامعية/جامعة تشرين.

الحدود الزمانية: طُبقت أدوات البحث خلال الفصل الدراسي الثاني للعام 2022/ 2023 خلال الفترة الزمنية الممتدة بين (10/ 7/ 2023 حتى 8/3 /2023).

الحدود المكانية: تم تطبيق أدوات البحث في بعض الوحدات السكنية ضمن المدينة الجامعية/ جامعة تشرين.

الحدود العلمية : تحددت بالعلاقة بين الذكاء الثقافي وكل من الأفكار اللاعقلانية والضغوط النفسية في ضوء نتائج المقاييس المعتمدة في هذا البحث.

أدوات البحث:

أولا: مقياس الذكاء الثقافي: طوره (الخضور، 2023) عن مقياس (Early & Ang 2003) اشتمل على 20 عبارة موزعة على أربعة أبعاد هي(ما بعد المعرفي، المعرفي، الدوافع، السلوك) وجميعها عبارات إيجابية تتم الإجابة عنها من خلال الاختيار من خمسة بدائل (موافق بشدة، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة) وتأخذ على الترتيب الدرجات (5، 4، 3، 2، 1) وتتراوح الدرجة على المقياس (20. 100) وكلما انخفضت هذه الدرجة تدل على انخفاض مستوى الذكاء الثقافي، وكلما ارتفعت تدل على ارتفاع مستوى الذكاء الثقافي.

دراسة الصدق والثبات

صدق المقياس:

1. الصدق البنيوي (الارتباطات الداخلية): حسبت معاملات الارتباط بيرسون بين كل من عبارات الاختبار والدرجة الكلية للاختبار، وجاءت النتائج كالآتي: تراوحت قيم معامل الارتباط بين عبارات الاختبار والدرجة الكلية للاختبار (0.235-0.466**). كما تراوحت قيم معامل الارتباط بين أبعاد الاختبار والدرجة الكلية للاختبار (0.334*-0.695**)، وتراوح ارتباط كل بعد مع عباراته على النحو التالي: ما بعد المعرفي (0.339*-0.639**). المعرفي (0.282*-0.501**). الدوافع (0.248-0.539**). السلوك (0.360*-0.544**). وبما أن قيم الارتباط دالة، فيمكن القول بأن المقياس يقيس ما وضع لقياسه، ويحقق شرط الصدق البنيوي.

2. الصدق التمييزي: لحساب هذا الصدق بدلالة الفرق الطرفية، قُسِّمت عينة الصدق إلى فئتين، الفئة العليا التي تمثل الربيع الأعلى (أعلى 25% من الدرجات) والفئة الدنيا التي تدل على الربيع الأدنى (أدنى 25% من الدرجات)، وكانت النتائج كما يلي:

الجدول (1): الصدق التمييزي لمقياس الذكاء الثقافي

المجموعة	العينة	متوسط الرتب	مجموع الرتب	مان وتني U	Z	القيمة الاحتمالية	القرار
مقياس الذكاء الثقافي							
الفئة العليا	12	18.50	222.00	.000	-4.228	.000	دال
الفئة الدنيا	12	6.50	78.00				

يلاحظ من الجدول السابق وجود فروق بين الفئتين العليا والدنيا، إذ كانت القيم الاحتمالية أصغر من مستوى الدلالة 0.05، وكان الفرق لصالح المجموعة العليا، وهذا يشير إلى أن الاختبار صادق بدلالة الفروق الطرفية.

ثبات المقياس

طريقة الثبات بالتجزئة النصفية: طُبِّق المقياس على عينة مكونة من (50) طالباً وطالبةً، وحسب الثبات باستعمال طريقة التجزئة النصفية (حساب الارتباط بين درجات العبارات الفردية ودرجات العبارات الزوجية للمقياس)، كما حسب الثبات بطريقة ألفا كرونباخ. وقد جاءت النتائج على النحو التالي:

الجدول (2): معاملات ثبات مقياس الذكاء الثقافي بطريقتي التجزئة النصفية و ألفا كرونباخ

أبعاد المقياس	عدد أفراد العينة	الثبات بالتجزئة النصفية	معامل ألفا كرونباخ
ما بعد المعرفي	50	.293*	.742
المعرفي			.646
الدوافع			.689
السلوك			.641
الدرجة الكلية			.353

يتبين من الجدول السابق قيمة معامل الثبات بإستخدام طريقة التجزئة النصفية .293* والتي تم فيها استخدام صيغة سبيرمان-براون، وهو ثبات مقبول ودال عند مستوى 0.05. كما يتبين من الجدول ذاته تمتع أبعاد المقياس بدرجة تتراوح بين الجيدة والمرتفعة من ثبات الاتساق الداخلي ألفا كرونباخ.

ثانياً: مقياس الأفكار اللاعقلانية:

من إعداد (الريحاني، 1987) يتكون من (52) عبارة تعبر عن (13) فكرة لا عقلانية وهي الأفكار الإحدى عشرة التي طرحها إليس في نظريته إضافة إلى الفكرتين اللتين أضافهما الريحاني واعتبرهما خاصتين بالمجتمع العربي، وتتم الإجابة على مفردات المقياس بالاختيار بين الإجابتين (نعم، لا) وتختلف الدرجة المعطاة للإجابة نعم في حال كانت المفردة تعبر عن قبول فكرة عقلانية تأخذ الدرجة(1) وفي حال كانت تعبر عن قبول فكرة لا عقلانية تأخذ الدرجة (2) وكذلك الأمر فيما يخص الإجابة لا تأخذ الدرجة (1) في حال كانت تعبر عن رفض فكرة لاعقلانية والدرجة (2) في حال كانت تعبر عن قبول الفكرة اللاعقلانية، وتتراوح الدرجة الكلية للمقياس بين (52ـ 104) حيث تمثل الدرجة المرتفعة درجة عالية من التفكير اللاعقلاني في حين تدل الدرجة المنخفضة على العقلانية في التفكير.

صدق المقياس:

1. الصدق البنيوي (الارتباطات الداخلية):

حسبت معاملات الارتباط بيرسون بين كل عبارات الاختبار والدرجة الكلية للاختبار، وجاءت النتائج كالآتي: تراوحت قيم معامل الارتباط بين عبارات الاختبار والدرجة الكلية للاختبار (0.214−**0.474). وبما أن قيم الارتباط دالة، فيمكن القول بأن المقياس يقيس ما وضع لقياسه، ويحقق شرط الصدق البنيوي.

2. الصدق التمييزي:

لحساب هذا الصدق بدلالة الفرق الطرفية، قُسِّمت عينة الصدق إلى فئتين، الفئة العليا التي تمثل الربيع الأعلى (أعلى 25% من الدرجات) والفئة الدنيا التي تدل على الربيع الأدنى (أدنى 25% من الدرجات)، وكانت النتائج كما يلي:

الجدول (3): الصدق التمييزي لمقياس الأفكار اللاعقلانية

المقياس	المجموعة	العينة	متوسط الرتب	مجموع الرتب	مان وتني U	Z	القيمة الاحتمالية	القرار
الأفكار اللاعقلانية	الفئة العليا	12	18.50	222.00	.000	−4.181	.000	دال
	الفئة الدنيا	12	6.50	78.00				

يلاحظ من الجدول السابق وجود فروق بين الفئتين العليا والدنيا، إذ كانت القيم الاحتمالية أصغر من مستوى الدلالة 0.05، وكان الفرق لصالح المجموعة العليا، وهذا يشير إلى أن الاختبار صادق بدلالة الفروق الطرفية.

ثبات المقياس:

طريقة الثبات بالتجزئة النصفية: حسب الثبات باستعمال طريقة التجزئة النصفية (حساب الارتباط بين درجات العبارات الفردية ودرجات العبارات الزوجية للمقياس)، وكذلك بطريقة ألفا كرونباخ .وقد جاءت النتائج على النحو التالي:

الجدول (4): معاملات ثبات مقياس الأفكار اللاعقلانية بطريقتي التجزئة النصفية و ألفا كرونباخ

أبعاد المقياس	عدد أفراد العينة	الثبات بالتجزئة النصفية	معامل ألفا كرونباخ
الأفكار اللاعقلانية	50	.332*	.602

يتبين من الجدول السابق قيمة معامل الثبات بإستخدام طريقة التجزئة النصفية *332. والتي تم فيها استخدام صيغة سبيرمان−براون، وهو ثبات جيد ودال عند مستوى 0.05. كما يتبين من الجدول ذاته تمتع مقياس الأفكار اللاعقلانية بدرجة جيدة من ثبات الاتساق الداخلي ألفا كرونباخ.

3. مقياس الضغوط النفسية:

من إعداد (هيبة وآخرون، 2023) ويتكون من (48)عبارة موزعة على (5) أبعاد هي: الضغوط الانفعالية، الاجتماعية، الأكاديمية، الأسرية، والاقتصادية، تتم الإجابة عليه بالاختيار من خمسة بدائل هي (أوافق بشدة، أوافق، محايد، لا أوافق، لا أوافق بشدة) وتعطى على التوالي الدرجات (1،2،3،4،5) في حال كانت العبارات إيجابية والعكس بالنسبة للعبارات السلبية. وتتراوح الدرجة الكلية للمقياس بين (48 240) وكلما ارتفعت هذه الدرجة أشارت إلى درجة مرتفعة من الضغوط النفسية.

صدق المقياس:

1. **الصدق البنيوي (الارتباطات الداخلية):** حسبت معاملات الارتباط بيرسون بين كل عبارات الاختبار والدرجة الكلية للاختبار، وجاءت النتائج كالآتي: تراوحت قيم معامل الارتباط بين عبارات الاختبار والدرجة الكلية للاختبار (0.244-**0.791). كما تراوحت قيم معامل الارتباط بين أبعاد الاختبار والدرجة الكلية للاختبار (**0.932-**0.958)، وتراوح ارتباط كل بعد مع عباراته على النحو التالي: الضغوط الانفعالية (*0.333-**0.813). الضغوط الاجتماعية (0.250-**0.786). الضغوط الأكاديمية (**0.463-**0.794). الضغوط الأسرية (*0.320-**0.759). الضغوط الاقتصادية (*0.294-**0.815). وبما أن قيم الارتباط دالة، فيمكن القول بأن المقياس يقيس ما وضع لقياسه، ويحقق شرط الصدق البنيوي.

2. **الصدق التمييزي:** لحساب هذا الصدق بدلالة الفرق الطرفية، قُسِّمت عينة الصدق إلى فئتين، الفئة العليا التي تمثل الربيع الأعلى (أعلى 25% من الدرجات) والفئة الدنيا التي تدل على الربيع الأدنى (أدنى 25% من الدرجات)، وكانت النتائج كمايلي:

الجدول (5): الصدق التمييزي لمقياس الضغوط النفسية

مقياس الضغوط النفسية	المجموعة	العينة	متوسط الرتب	مجموع الرتب	مان وتني U	Z	القيمة الاحتمالية	القرار
	الفئة العليا	12	18.50	222.00	.000	-4.167	.000	دال
	الفئة الدنيا	12	6.50	78.00				

يلاحظ من الجدول السابق وجود فروق بين الفئتين العليا والدنيا، إذ كانت القيم الاحتمالية أصغر من مستوى الدلالة 0.05، وكان الفرق لصالح المجموعة العليا، وهذا يشير إلى أن الاختبار صادق بدلالة الفروق الطرفية.

ثبات المقياس:

تمّ حساب الثبات باستعمال طريقة التجزئة النصفية (حساب الارتباط بين درجات العبارات الفردية ودرجات العبارات الزوجية للمقياس)، وكذلك باستعمال طريقة ألفا كرونباخ .وقد جاءت النتائج على النحو التالي:

الجدول (6): معاملات ثبات مقياس الضغوط النفسية بطريقتي التجزئة النصفية و ألفا كرونباخ

أبعاد المقياس	عدد أفراد العينة	الثبات بالتجزئة النصفية	معامل ألفا كرونباخ
الضغوط الانفعالية	50	.854**	.799
الضغوط الاجتماعية			.792
الضغوط الأكاديمية			.798
الضغوط الأسرية			.798
الضغوط الاقتصادية			.789
الدرجة الكلية للمقياس			.968

يتبين من الجدول (6) قيمة معامل الثبات بإستخدام طريقة التجزئة النصفية **854. والتي تم فيها استخدام صيغة سبيرمان-براون، وهو ثبات عال ودال عند مستوى 0.01. كما يتبين من الجدول ذاته تمتع أبعاد المقياس بدرجة مرتفعة من ثبات الاتساق الداخلي ألفا كرونباخ.

عرض النتائج ومناقشتها:

1. ما مستوى الذكاء الثقافي لدى أفراد عينة البحث؟

حُسب مستوى الذكاء الثقافي لدى أفراد عينة البحث وفق الآتي:

الدرجة المرتفعة = المتوسط + الانحراف المعياري.

الدرجة المنخفضة = المتوسط – الانحراف المعياري.

الدرجة المتوسطة: وهي القيم المحصورة بين قيمتي الدرجة المنخفضة والدرجة المرتفعة.

وقد كانت النتائج كالآتي:

الجدول (7): المتوسطات والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لمستوى الذكاء الثقافي لدى أفراد عينة البحث، حيث بلغ المتوسط الكلي للعينة في الدرجة الكلية لمقياس الذكاء الثقافي 65.52، والانحراف المعياري 4.18.

	الدرجة	المتوسط	العلامة	العدد	النسبة
الذكاء الثقافي	الدرجة المرتفعة	71.04	100 _ 69	107	%21.66
	الدرجة المتوسطة	65.52	62_ 68	286	%57.89
	الدرجة المنخفضة	59.69	20_61	101	%20.45

يتبين من الجدول (7) أن مستوى الذكاء الثقافي لدى أفراد عينة البحث كان بدرجة متوسطة وفي هذا السياق يذكر أنه:" من العوامل المؤثرة في الذكاء الثقافي ومهاراته: التدريب والتعليم والخبرة ويقصد بها عدد مرات التعرض لمواقف ثقافية متنوعة ومتعددة، والذكاء الاجتماعي والعاطفي، والعمر والشخصية والتواصل باستخدام الانترنت." (Harrison& Brower,2011,42) أي أن هنالك عوامل عديدة من شأنها التأثير على مستوى الذكاء الثقافي لدى الفرد ويمكن القول إضافة إلى ما سبق أن أفراد عينة البحث وبفعل الانتشار الواسع لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي تعرفوا بشكل أو باخر على ثقافة بعضهم البعض من لهجات مختلفة وعادات وتقاليد وسواها ولكن هذا لم يخلق بالضرورة الدافعية لديهم لخوض تجربة التخطيط وجمع المعلومات والرغبة في التفاعل الإيجابي مع الآخر قبل أو أثناء الإقامة في السكن الجامعي، أو ربما حاولوا خوض تلك التجربة ولم تكن نتائجا كما يجب بفعل الظروف المختلفة التي يعيشها الأفراد في دراستهم أو مكان إقامتهم...الخ وكذلك تلعب قناعات الطلاب دورا هاما في ذلك فمن الممكن أن يعتبر الكثير منهم أن الهدف الرئيسي للإقامة في المدينة الجامعية هو التحصيل العلمي فقط ولا يجب إيلاء أي موضوع آخر أهمية مماثلة ولذلك جاء الذكاء الثقافي في المستوى المتوسط لديهم. وتختلف هذه النتيجة مع نتائج دراستي كل من (ابراهيم، 2018) و(رشوان ومصطفى، 2021) اللتان توصلتا إلى وجود مستويات مرتفعة من الذكاء الثقافي لدى طلبة الجامعة.

2. ما مستوى الأفكار اللاعقلانية لدى أفراد عينة البحث؟

وباتباع الطريقة ذاتها كما في السؤال السابق تم حساب مستويات التفكير اللاعقلاني وقد كانت النتائج كالآتي:

الجدول (8): المتوسطات والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لمستوى الأفكار اللاعقلانية لدى أفراد عينة البحث، حيث بلغ المتوسط الكلي للعينة في الأفكار اللاعقلانية 67.88، والانحراف المعياري 4.12.

	الدرجة	المتوسط	العلامة	العدد	النسبة
الأفكار اللاعقلانية	الدرجة المرتفعة	74.8	72_104	71	%14.37
	الدرجة المتوسطة	68.06	64-71	351	%71.05
	الدرجة المنخفضة	61.43	52_63	72	%14.58

يتبين من الجدول (8) أن مستوى الأفكار اللاعقلانية لدى أفراد عينة البحث كان بدرجة متوسطة. وقد يعزى السبب في ذلك إلى حجم مصادر أو عوامل تشكل الأفكار اللاعقلانية التي تعرض لها أفراد عينة البحث وفي هذا الصدد " ربط اليس بين العوامل البيولوجية والعوامل البيئية الثقافية كمسببات لاكتساب الأفكار اللاعقلانية حيث تلعب البيئة التي يعيش فيها الفرد دورا كبيرا في اكتسابه أفكارا لا عقلانية وذلك من خلال المحيطين به مثل الوالدين، الأصدقاء، المدرسين، ووسائل الإعلام وغيرها" (عبيد، 2019،296) أي أن أساليب التنشئة الأسرية ونوعية الأفكار التي تغرسها الأسرة في نفوس أبنائها إضافة إلى أسلوب تفاعل الفرد مع المجتمع وكذلك أسلوبه في التفكير ومدى مرونته أو جموده كلها عوامل تساهم في تحديد مستوى التفكير اللاعقلاني لديه ولعل خصائص هذه العينة من حيث كونها من طلبة الجامعة المقيمين في السكن الجامعي وما يحملونه من توصيات ونصائح من الأهل أو الأقارب والأصدقاء الذين خبروا سابقا الإقامة في السكن الجامعي، ويضاف إلى ذلك ما تفرزه هذه التجربة الاجتماعية المتميزة من خبرات إضافية لدى الفرد تجعله عرضة لاكتساب فكرة لا عقلانية جديدة أو التخلص من أخرى قديمة حسب مواقف التفاعل الاجتماعي التي يمر بها مما يجعل التفكير اللاعقلاني لديهم في هذا المستوى، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة كل من (مريم والشمسان، 2017) و(مجلي وبلان، 2011).

3. ما مستوى الضغوط النفسية لدى أفراد عينة البحث؟

حُسب مستوى الضغوط النفسية باستخدام الطريقة السابقة ذاتها وقد كانت النتائج كالآتي:

الجدول (9): المتوسطات والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لمستوى الضغوط النفسية لدى أفراد عينة البحث، حيث بلغ المتوسط الكلي للعينة في الضغوط النفسية 186.62، والانحراف المعياري 27.06.

	الدرجة	المتوسط	العلامة	العدد	النسبة
الضغوط النفسية	الدرجة المرتفعة	221.32	214_240	108	%21.86
	الدرجة المتوسطة	187.08	159-213	300	%60.73
	الدرجة المنخفضة	141.43	42_158	86	%17.41

يتبين من الجدول (9) أن مستوى الضغوط النفسية لدى أفراد عينة البحث كان بدرجة متوسطة وفي هذا السياق يذكر أن " طلبة الجامعات ليسوا بمنأى عن المواقف الضاغطة فهم يتعرضون إلى تغيرات نمائية نفسية وفيزيولوجية واجتماعية ينتج عنها مطالب وحاجات تستدعي إشباعا، وطموحات وأهداف تستدعي تحقيقا ، وسعي حثيث لتحقيق مطالب النمو كالاستقلالية والتفرد والبحث المستمر عن الذات ، ويضاف إلى ماسبق أن الطالب في حياته الجامعية يواجه ضغوطا تتعلق بالمدرسين مثل التحيز لبعض الطلبة ، والتشدد في التعامل ، ويواجه ضغوطات في تعامله مع الزملاء ومشكلات التواصل وشعور الطالب بالإحباطات الشديدة كما أن الطالب لا يعيش بمعزل عن مجتمعه فمشكلات الفقر والبطالة والمحسوبية والحروب والواقع السياسي عوامل ضاغطة تؤثر سلبا عليه." (حسين والخضور، 2016، 296) وبذلك يمكن القول أن مختلف جوانب حياة الطالب الجامعي قد تكون أحد العوامل المسببة لشعوره بالضغوط النفسية ، كما أن اضطرار الطالب للإقامة في السكن الجامعي بعيدا عن أسرته وفي أجواء تشمل عادات النوم والأكل والدراسة والتسوق وغيرها مختلفة عما ألفه في منزله قد تكون من العوامل الإضافية لشعوره بالضغوط النفسية هذا و يمكن تفسير المستوى المتوسط من الضغوط النفسية لدى عينة البحث بدرجة وعيهم بالأحداث الضاغطة وكذلك كيفية استجابتهم لها إضافة إلى سماتهم الشخصية والخبرات التي اكتسبوها في مواجهة أو تحمل الضغوط التي تواجههم ولعلّ هذه العوامل مجتمعة أدت إلى ظهور هذا المستوى المتوسط من الشعور بالضغوط النفسية ، إضافة إلى إدراك الطالب الجامعي أو

آماله بأن ما يمر به خلال فترة الدراسة الحالية هو أمر عابر سينتهي ببلوغه التخرج وبالتالي كل ما هو مؤقت قابل للتحمل النفسي مما يجعل الشعور بالضغط في المستوى المتوسط وليس المرتفع كما كان متوقعا. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة كل من (السقا وعسيلا، 2015) و(حسين والخضور، 2016).

4. توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد عينة البحث على مقياس الذكاء الثقافي وكل من درجاتهم على مقياس الأفكار اللاعقلانية والضغوط النفسية لدى أفراد عينة البحث.

تم حساب معامل ارتباط بيرسون، ويوضح الجدول الآتي النتائج المتعلقة بهذه الفرضية:

الجدول (10): نتائج حساب العلاقة بين الذكاء الثقافي والأفكار اللاعقلانية والضغوط النفسية

		الأفكار اللاعقلانية	الضغوط النفسية
الذكاء الثقافي	معامل ارتباط بيرسون	-.282**	-.165**
	مستوى الدلالة (اتجاهين)	.000	.000
	العينة	494	494

يتبين من الجدول (10) أن قيمة معامل الارتباط بين الذكاء الثقافي وكل من: الأفكار اللاعقلانية والضغوط النفسية بلغت على التتالي: (-.282**، -.165**) لدى أفراد عينة البحث. وعليه، توجد علاقة ارتباطية سالبة بين الذكاء الثقافي وكل من: الأفكار اللاعقلانية والضغوط النفسية (أي كلما زاد الذكاء الثقافي قلت الأفكار اللاعقلانية والضغوط النفسية). وقد يعزى السبب في ذلك إلى مكونات الذكاء الثقافي بحد ذاته ولا سيما مكون التفكير ما وراء المعرفي الذي يوصف بكونه التفكير في التفكير الذاتي للفرد ، وهو يسمح له بالتحكم في أفكاره الذاتية وإعادة بنائها، كما يلعب دورا مهما في التعلم وحل المشكلات.

(Guss& Willy, 2007) وهذا ما يشير إلى أنه كلما امتلك الفرد مستوى مرتفعا من التفكير ما وراء المعرفي تمكن من فحص أفكاره ومراقبتها والعمل على تغيير غير الصحيح منها واعتماد غيرها وبالتالي انخفض مستوى التفكير اللاعقلاني لديه وفي السياق ذاته وفيما يخص الضغوط النفسية من المعلوم "أن مصادر الضغوط النفسية "إما داخلية نابعة من بعض المعتقدات والأفكار الخاطئة، أو خارجية تنبثق من المواقف التي تحدث ويصعب السيطرة عليها كضغوط العمل والدراسة وغيرها. " (شحادة، 2024، 296) وبهذا تكون مكونات الذكاء الثقافي المذكورة فعالة كذلك في تخفيف الضغوط النفسية النابعة عن معتقدات وأفكار الفرد من جهة وكذلك تلك الصادرة عن المواقف الخارجية من خلال تحديدها ووضع مخططات لإيجاد الحلول المناسبة لها مما يخفف من مستوى شعور الفرد بالضغوط النفسية بطبيعة الحال ولذلك يبدو من المنطقي وجود هذه العلاقة الارتباطية السالبة بين الذكاء الثقافي وكلا من الأفكار اللاعقلانية والضغوط النفسية.

5. هل يمكن التنبؤ بالأفكار اللاعقلانية والضغوط النفسية من الذكاء الثقافي؟

تبين من الجدول السابق أنه كلما ازداد مستوى الذكاء الثقافي انخفض مستوى الأفكار اللاعقلانية والضغوط النفسية لدى أفراد عينة البحث، مما يشير إلى وجود ارتباط سالب دال إحصائياً بين الذكاء الثقافي وكل من: الأفكار اللاعقلانية والضغوط النفسية.

لتحديد أثر العامل المستقل الذكاء الثقافي على المتغيرين التابعين الأفكار اللاعقلانية والضغوط النفسية؛ تم حساب قيم معامل الانحدار ومعامل التحديد كما يلي:

الجدول (11) معامل تحليل الإنحدار الخطي البسيط للعلاقة بين الذكاء الثقافي والأفكار اللاعقلانية والضغوط النفسية

الأفكار اللاعقلانية	النموذج	معامل الارتباط R	معامل التحديد	معامل التحديد المعدل
	1	.282[a]	.080	.078
الضغوط النفسية		.165[a]	.027	.025

يتبين من الجدول السابق أن قيمة معامل التحديد المعدل في العلاقة بين الذكاء الثقافي و الأفكار اللاعقلانية بلغت (.078) وهذا يشير إلى أن حوالي (.078%) من التباين في درجات المتغير التابع بسبب التغير في المتغير المستقل. كما يتبين من الجدول ذاته أن قيمة معامل التحديد المعدل في العلاقة بين الذكاء الثقافي والضغوط النفسية بلغت (.025) في حين أظهر معامل التحديد والذي يفسر نسبة التغير في المتغير التابع بسبب التغير في المتغير المستقل قيمة مقدارها (.025%) من التباين المفسر. وللتحقق من معنوية العلاقة والقوة التفسيرية تمّ إجراء اختبار تحليل التباين الأحادي ضمن نموذج الإنحدار الخطي البسيط حيث يظهر من الجدول السابق أن قيمة P-value الموافقة أصغر من مستوى الدلالة المعتمد 0.01

الجدول (12): تحليل التباين الأحادي ANOVA لتحديد القوة التفسيرية للنموذج وقيمة الثابت ومعامل الإنحدار للعلاقة بين الذكاء الثقافي والأفكار اللاعقلانية والضغوط النفسية

	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	القيمة الاحتمالية	Beta	الخطأ المعياري
الأفكار اللاعقلانية	666.782	1	666.782	42.533	.000[b]	86.190	2.799
	7712.926	492	15.677			-.278	.043
	8379.709	493					
الضغوط النفسية	10258.023	1	10258.023	13.753	.000[b]	258.061	19.303
	366958.431	492	745.850			-1.090	.294
	377216.453	493					

بناءً على ما سبق وانطلاقا من وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الذكاء الثقافي وكل من: الأفكار اللاعقلانية والضغوط النفسية لدى أفراد عينة البحث. ولكتابة معادلة الإنحدار فإنه لا بد من تحديد ثابت الانحدار ودلالة تأثير المتغير المستقل الذكاء الثقافي على المتغيرين التابعين الأفكار اللاعقلانية والضغوط النفسية.

ويمكن التوصل لمعادلة الإنحدار التي تمكن من التنبؤ بالمتغير التابع الأفكار اللاعقلانية من المتغير المستقل الذكاء الثقافي وهي : الأفكار اللاعقلانية =(86.19- .278) الذكاء الثقافي

وتفسر الباحثة المعادلة السابقة أنه عند كل زيادة مقدارها وحدة واحدة على قيمة تطبيق الذكاء الثقافي سيرافقه انخفاض بمقدار (.278) في الأفكار اللاعقلانية. ولعلّ هذه النتيجة سببها ما يقدمه الذكاء الثقافي للفرد على صعيد التفكير بشكل خاص حيث إنه " يركز على قدرات الفرد على الإدراك والتفكير والتصرف عمليا، وهذا يتم من خلال الفهم الفعال، المعرفة الجيدة والتصرف على نحو فعال في الحالات التي تتسم بالتنوع أو التمايز الثقافي سواء في الدراسة أو العمل أو غيرها." (أحمد، 2019، 170) وبالتالي فإن الطالب الجامعي لا سيما المقيم في السكن الجامعي كلما ارتفع مستوى الذكاء الثقافي لديه كان أكثر قدرة على فحص أفكاره التي يتبناها بشأن الدراسة والأصدقاء والإقامة والتعارف والتواصل مع الآخرين وغيرها وإعادة فحصها بشكل متكرر في المواقف الحياتية المختلفة مما يمكنه من أن يستغني أو يقلل من أفكاره اللاعقلانية التي تعيق التفاهم والتواصل الفعال مع الآخرين.

كما يمكن التوصل لمعادلة الإنحدار التي تمكن من التنبؤ بالمتغير التابع الضغوط النفسية من المتغير المستقل الذكاء الثقافي. وهي : الضغوط النفسية =(258.06- 1.09) الذكاء الثقافي

وتفسر الباحثة المعادلة السابقة أنه عند كل زيادة مقدارها وحدة واحدة على قيمة تطبيق الذكاء الثقافي سيرافقه انخفاض بمقدار (1.09) في الضغوط النفسية ولعل هذه النتيجة ترجع إلى مكونات الذكاء الثقافي الأربع (ماوراء المعرفة، المعرفة، السلوك، الدوافع) التي تدفع الفرد إلى التخطيط لسلوكه قبل ممارسته، ومراقبته خلال ممارسته مما يجعل الفرد واع لنتائج هذا السلوك وما يترتب عليه من آثار على الصعيد الشخصي والاجتماعي، ومن المرجح أن يقود السلوك المخطط والمنظم الفرد إلى مواقف ضاغطة أقل من تلك التي يقود إليها السلوك غير المنظم على هذا النحو، ويضاف إلى ذلك أن الذكاء الثقافي يعتبر " مجموعة من المهارات التي تقود إلى الاحترام المتبادل والتقدير وتسوية الخلافات والتكيف على نحو أفضل."

(Brislin, Worthley& Machab,2006, 25) وبهذا يمكن القول إن امتلاك الطالب المقيم في السكن الجامعي مهارات الذكاء الثقافي يمكنه من مواجهة مشكلاته اليومية سواء في مكان إقامته او في جامعته ومحيطه عموما بطريقة تجنبه أو تخفف عنه الضغوط النفسية المرافقة لتلك المشكلات.

مقترحات البحث:

1. إقامة دورات تدريبية للطلاب الوافدين إلى السكن الجامعي تتضمن تقديم برامج لتنمية مهارات الذكاء الثقافي لديهم.
2. مساعدة الطلبة على اكتشاف أفكارهم اللاعقلانية وتصحيحها، وكذلك مساعدتهم على تحديد مصادر الضغوط النفسية لديهم والعمل على مواجهتها وفي هذا الصدد يمكن الاستفادة من كوادر كلية التربية في جامعة تشرين من خلال إنشاء مراكز إرشادية خاصة بطلبة السكن الجامعي للقيام بهذه المهمات ذات الأهمية الكبيرة.
3. استمرار الدراسات حول الذكاء الثقافي وعلاقته بمختلف المتغيرات التربوية والنفسية نظرا لكونه يحتل أهمية كبيرة على صعيد الصحة النفسية والتوافق النفسي للطلبة في السكن الجامعي خاصة والجامعة عموما.

التمويل:

هذا البحث ممول من جامعة دمشق وفق رقم التمويل (501100020595).

المراجع:

1. ابراهيم ، فاطمة (2018): الذكاء الثقافي وعلاقته بجودة الحياة لدى طلبة الجامعة، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العدد 39، 1569. 1587.
2. أبو مصطفى، نظمي، والسميري، نجاح(2008): علاقة الأحداث الضاغطة بالسلوك العدواني لدى عينة من طلبة جامعة الأقصى، مجلة الجامعة الإسلامية، دراسات إنسانية ، 16(1) 347. 410.
3. أحمد، إيمان محمد عباس (2019): الذكاء الثقافي وعلاقته بقلق المستقبل ومستوى الطموح لدى طلاب كلية التربية جامعة الاسكندرية، مجلة البحث العلمي في التربية، العدد 20، ج12 ، 164. 224.
4. بارلو، ديفيد (2002): مرجع في الاضطرابات النفسية دليل علاجي تفصيلي، ترجمة فرج صفوت وآخرون، مكتبة الأنجلو، القاهرة، مصر.
5. الجويعي، منيرة صالح (2017): الضغوط النفسية وعلاقتها بجودة الحياة لدى طلاب وطالبات جامعة الإمام محمد بن سعود بمدينة الرياض، المجلة العلمية لكلية التربية النوعية، العدد 19، ج1، 247. 280.
6. الحضري، سومة أحمد محمد (2021): الذكاء الثقافي وعلاقته بالتكيف الاجتماعي والطمأنينة الانفعالية لدى الطلاب والطالبات الوافدين بجامعة الأزهر في ضوء بعض المتغيرات، مجلة الإرشاد النفسي، العدد 66، ج1، 151. 229.
7. الحميدي، حسن عبد الله (2014): العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية والرضا عن الحياة لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بدولة الكويت، المجلة التربوية، 28 (110)، 146. 176.
8. الخضور، علي سلامة (2023): الذكاء الثقافي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلبة جامعة البتراء، مجلة بحوث عربية في مجالات التربية النوعية، العدد 29، ج1، 30. 43.
9. دويدار، عبد الفتاح (2006): المرجع في مناهج البحث في علم النفس وفنيات كتابة البحث العلمي،ط4 ، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر.
10. رتيب، ناديا(2001): العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية والقلق الاجتماعي لدى عينة من طلبة السنة الثالثة في جامعة دمشق، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دمشق، سوريا.
11. رشوان، ربيع، ومصطفى، فتحي(2021): الذكاء الروحي والذكاء الثقافي وعلاقتهما بالتوافق مع الحياة الجامعية والإنجاز الأكاديمي لدى الطلاب السعوديين والوافدين بجامعة القصيم، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة قناة السويس، 35(16)، 115. 190.
12. الريحاني، سليمان(1987): الأفكار اللاعقلانية عند الأردنيين والأمريكيين، مجلة دراسات الجامعة الأردنية، 14(5): 73. 124.
13. السقا، صباح، وعسيلا، رلا (2015) الصلابة النفسية وعلاقتها بالضغط النفسي دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة دمشق، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، 37(6) ، 233. 248.
14. شحادة، أنس محمد(2024): الضغوط النفسية لدى عينة من طلبة الصف الثالث الثانوي العام في مدارس مدينة دمشق، مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية والنفسية، المجلد 40، العدد 1(2024)، 291. 310.

15. شلاش، عمر بن سليمان(2015): قلق المستقبل وعلاقته بالصلابة النفسية والأفكار اللاعقلانية لدى عينة من طلاب جامعة شقراء، مجلة البحث العلمي في التربية، العدد 16، 264. 283.
16. طاهر، عبد الله ملا (1995): الأفكار اللاعقلانية لدى طلبة الجامعات وعلاقتها بالضغوط النفسية وأساليب التعامل معها، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، بغداد، العراق.
17. عبود، سعاد سبتي (2017): الذكاء الثقافي والأخلاقي وعلاقتهما بقيم التسامح لدى طالبات كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة للبنات، المجلة الأوربية لتكنولوجيا علوم الرياضة، العدد 11، 529. 538.
18. عبيد، محمد حسن محمد(2019): الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بالسلوكيات المضادة للمجتمع لدى طلاب التعليم الفني، مجلة الخدمة الاجتماعية، العدد 62، ج7، 283. 329.
19. حسين محمود عطا، والخضور، علي سلامة (2016): الضغوط النفسية وعلاقتها بالعنف الجامعي واستراتيجيات التعامل لدى طلبة البتراء، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد169، ج1، 293. 323.
20. عمرو، عبدالله (2015): الضغوط الأكاديمية وعلاقتها بكل من القلق وفعالية الذات الأكاديمية بين طلبة الجامعة، مجلة دراسات نفسية، 25(3)، 187. 211.
21. العويضة: سلطان (2009): العلاقة بين الأفكار العقلانية . اللاعقلانية ومستويات الصحة النفسية لدى عينة من جامعة عمان الأهلية ، رسالة الخليج العربي، العدد 113، مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض، السعودية.
22. القضاة، محمد أمين (2014): درجة انتشار الأفكار اللاعقلانية لدى طلبة جامعتي مؤتة والهاشمية وعلاقتها ببعض المتغيرات، مجلة جامعة دمشق، 30 (1)، 517. 551.
23. مبارك، خلف، وعبد اللاه يوسف(2020) الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بإيذاء الذات لدى عينة من طلاب الجامعة، مجلة شباب الباحثين في العلوم التربوية، العدد 2، 698. 746.
24. مجلي، شايع عبد الله، وبلان، كمال (2011): الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بالضغوط النفسية لدى طلبة كلية التربية بصعدة جامعة عمران، مجلة جامعة دمشق، المجلد 17، ملحق 2011، 193. 241.
25. محمد، محمد سعيد، وأبو زيد، أراس(2021): الأفكار غير العقلانية وعلاقتها بالتوافق النفسي لدى عينة من طلبة جامعة دهوك، مجلة أبحاث الذكاء، 31(15)، 262. 285
26. مركون، هبة (2021): الضغوط النفسية وعلاقتها بدافعية الإنجاز لدى طلبة السنة الأولى بجامعة خميس مليانة، مجلة الشامل للعلوم التربوية والاجتماعية، 4(1) ، 179. 190.
27. مريم، رجاء، والشمسان، منيرة (2017): الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بالشعور بالوحدة النفسية لدى عينة من طالبات الجامعة في ضوء التخصص والتحصيل الدراسي، مجلة دراسات نفسية، 27(4)، 563. 611.
28. هلال، كريم فخري، و جاسم، زينب علي (2017): الذكاء الثقافي وعلاقته بالتفتح الذهني لدى طلبة جامعة بابل، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية جامعة بابل، العدد 36، 278. 292
29. هيبة، حسام اسماعيل، وعبد السلام، سارة، وطه، انجي أحمد محي الدين (2023) الخصائص السيكومترية لمقياس الضغوط النفسية، مجلة الإرشاد النفسي، العدد 74، ج2، 30. 57.

30. يوسف، عبد الوهاب، وحسين، محمد ابراهيم (2020): الذكاء الثقافي وعلاقته بالتوجهات الشخصية عند طلبة الجامعة، مجلة ديالى، العدد 85، 75. 105.

.31. Atiya, M. H., & Abu Shakra, S. M. (2023). University Violence and its Relationship to Irrational Ideas and Methods of Family Upbringing Among a Sample of Palestinian University Students (AlQuds Open University as a Model). Journal of Educationa l and Psychological Sciences, 7(18), 104 – 128.

32- Brislin, R., Worthlcy, R. & Macnab, B. (2006). Cultural intelligence. Group & Organization Management, 31 (1), 40-55.

33.Colman, A. (2008). A Dictionary of Psychology. Oxford University Press..

34. Early, P.C., & Ang, S. (2003).Cultural Intelligence: individual interactions across cultures. (Unpublished master's thesis). Stanford university press, Palo, Alto.

Ellis, A.(1994). Reason and Emotion in Psychotherapy, Brich lane press. , New York. 35.

36. Guss, C & Wiley, B (2007). Metacognition of ProblemSolving Strategies in Brazil, India and the United States. Journal of Cognition and Culture, 7, 1-25

37. Harrison, K.; Brower, H. (2011) The impact of cultural intelligence and psychological hardiness on homesickness among study abroad students. frontiers: The interdisciplinary journal of study a broad ,21 (1)41-62.

38. Kanten, P. E. (2014): The effect of cultural intelligence on career competencies and customer oriented behaviors, Istanbul university journal of the school of business, 43(1),100-119

Lazarus, R. S. (2006). Stress and emotion: A new synthesis. Springer publishing company . New York. 39.

40.Matsumoto, D. E. (2009). The Cambridge dictionary of psychology. New York. Cambridge University Press.

41. Patterson, C., H. (2000). Theories of Counseling and Psychotherapy. Harper and Row Publishers. New York.

.42. Tomas, D.C. (2006). Domain and development of cultural intelligence: The importance of mindfulness. Group and Organization Management, 31 (1), 78-99

43. Van Dyne. L. (2006). Cultural intelligence (CQ). liast Lansing: Michigan State University. Available from http://www.linnvandync. com/eq.html